

مُفسدات القلوب | | ٨ - ٦ - ٣٣٤١ | | محاضرة الشيخ د. عبدالله

العنقري

عبدالله العنقري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد. فان مما لا شك فيه ان هذه القلوب تمرض تمرض كما تمرض الاجساد وتصح ويتفاوت حالها ووظعها بحسب حال ايمان العبد حتى -

00:00:00

انها تصل الى ما اطلق عليه في النصوص بالموت. فكما ان الجسد يموت ويمرض ويصح. فكذلك القلوب. ولكن اكثر التركيز عند الناس على صحة الاجساد. وعلى امراضها والمشهور عندهم هو وفاتها. ولكن لا شك ان هذه القلوب لها من هذه الاحوال التي - 00:00:20 ذكرنا ما هو صريح في النصوص؟ وقد تكلم اهل العلم كثيرا عن هذه الاحوال التي تعتري القلوب ومن اكثر من تكلم في مثل هذه المقامات الامام ابن القيم رحمه الله تعالى ولا سيما في كتابه مدارج السالكين. وحري بالمؤمن العاقل كما انه يحرص على صحة

جسده - 00:00:40

وابعاد جسده عما يمكن ان يضره حتى ربما ترك بعض المآكل وبعض المشارب خوفا على جسده فانه ينبغي ان يكون اشد حرصا على صلاح قلبه وعلى عافيته وسلامته. ولهذا جاء هذا الموضوع المتعلق بمفسدات القلوب. فان القلوب لها مفسدات. وهي كثيرة -

00:01:00

جدة لكن لعلنا ان شاء الله تعالى نعرض لاثنتين منها فقط وهي من اكثرها انتشارا وشيوعا وقبل ذلك سنضع مقدمة في كلامي على المراد بفساد القلب وبانواع هذا الفساد. ولا يرتاب ان مثل هذا الموضوع اذا تطرق اليه احد من ذوي القلوب الحية - 00:01:20 السليمة انه هو الحري به. ولكن اذا تركنا الكلام في هذا الحديث بسبب ما في قلوبنا المتحدثين نحن من الامراض والضعف والوهن فان معنى ذلك انا نترك الكلام في هذه الامور بالكلية وذلك مما يجعلها غير جلية - 00:01:40

وهذا لا شك انه فيه مفسدة اكبر من مفسدة ان يتحدث في مثل هذا الموضوع. من لا يستحق الحديث فيه. فان المتصور ان يتحدث في القلوب من سلمت قلوبهم من الافساد. اما ان يتحدث فيه من لا يزيكي نفسه عن فساد في قلبه ووهن فيه وضعف - 00:02:00 فلا شك ان هذا حال حال منقوص ولكن اشد منه واسوأ ان يترك الكلام في هذه الامور فلا يتذكر ولعل في هذه الامور ان يكون محيا لنا بحديثنا عنها ورجوعنا الى قلوبنا وتفحص ما فيها من ادواء فان ذلك مما - 00:02:20

قد يكون سببا في العود على اصلاح هذه القلوب والا ففساد القلوب الا عند من سلمه الله حاصل ولا سيما مع الغفلة فان الغفلة اذا خيمت كثرت امراض القلوب اعظم ما ينشر امراض القلوب ومفسداتها الغفلة وهي - 00:02:40

امر مطبق الا على من سلمه الله منها وقليل ما. نذكر في هذه المحاضرة ان شاء الله عز وجل اول فقرة وهي المراد بفساد القلب. وانواعه. ما المراد بفساد القلب؟ المراد بفساد القلب هنا هو الفساد المعنوي. لا الحسي. فقد يكون الانسان من - 00:03:00

افسد الناس قلبا. ولكن فيما يتعلق بنبض قلبه وصحته العضوية لا خلل فيها ابدا. والعكس بالعكس يكون جهاز القلب عند الانسان مريضا ويعاني صاحبه نوبات تعتريه جسدية. ولكن قلبه من الناحية المعنوية على اكمل ما يكون من - 00:03:20

صلاح والتعلق بالله عز وجل. فالمراد هنا بمفسدات القلوب المفسدات المعنوية. لا المفسدات العضوية التي تنتاب القلب من جهة نبضاته وحركته العضوية المعروفة. اما انواع الفساد القلبي فلا يخلو. لا يخلو هذا الفساد من ان يكون عيادا بالله فسادا عاما -

مطبقا وذلك يكون لاهل الكفر والنفاق الاكبر. فهم افسد الناس قلوبا. لما انطوت عليه قلوبهم من الفساد العام المطبق واما ان يكون الفساد فسادا دون ذلك يقع من المسلم. وبحسب شدة غفلته كما قلنا يكون فساد قلبه. فتارة يرجع القلب - 00:04:00 بالموعظة وبالذكر وبسماح خطبة او اية ويتحسن حاله. وتارة يغرق في غفلته ويعود الى ما هو وفيه من غفلة ومرض وفساد.

والمعصوم من عصمه الله هذا اولاً. ثانياً مفسدات القلوب. قلنا انها كثيرة جدا وهي ايضا على انواع - 00:04:20 هذه المفسدات التي تتسبب في الامراض هي على انواع. منها النوع الاول ما يكون بسبب الحواس المعروفة هذه كالسمع والبصر وهي المعبر عنها في اللغة بالمشاعر. وان كانت كلمة المشاعر في عرف كثير من الناس الان لا يراد بها الا الجوانب القلبية. يقولون عندنا مشاعر - 00:04:40

طيبة حيال كذا. يقصدون مشاعر قلبية. لكن من حيث المعنى في اللغة المشاعر يراد بها هذه الحواس. المفسدات التي تكون من هذا النوع. التي الى القلب من خلال البصر ومن خلال السمع لا شك انها كثيرة. فالبصر على سبيل المثال شديد التأثير في القلب جدا. سواء بالخير او بالشر. فمن - 00:05:00

ارسل بصره فيما حرمه الله تعالى. من النظر مثلا الى صور النساء. فلا ريب انه سيجد اثر ذلك في قلبه. هذا امر مفروغ منه. من اين الفساد الى القلب من البصر. وذلك يعني ان البصر يمكن ان ينفذ اليه مرض يصيب القلب. كما ان الانسان اذا اكل طعاما - 00:05:20 بفمه ودخل الى جوفه وكان هذا الطعام فاسدا اضر بجوفه فكذلك البصر. اذا ارسل فيما حرم الله تبارك وتعالى اضر بالقلب وهذا امر مشاهد لا يستطيع احد ان ينكره. يقول الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك اذكى لهم. تأمل هذه - 00:05:40

اية ذكر الله عز وجل فيها الامر بغض البصر. وبدأه سبحانه بالنداء باسم الايمان. ولم يقل في هذا الموضع يا ايها الناس. قال قل للمؤمنين ولم يقل للناس قال قل للمؤمنين فالخطاب موجه للمؤمنين تحديدا. يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ما العاقبة؟ ذلك اذكى لهم - 00:06:00

تعود الزكاة عليهم ومن اكثر ما يجدون الزكاة فيه ما يجدونه في زكاة قلوبهم. ما المراد بقوله تعالى يغضوا من ابصارهم الابصار تغض عن ماذا؟ ذكر ابن سعدي رحمه الله تعالى انها تغض عن ثلاثة اشياء تغض عن العورات وتغض عن النظر الى النساء الاجنبيات - 00:06:20

وتغض عن النظر الى المردان الحسان. يقول قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم يشمل هذا كله. فلا يجوز ان تنظر ببصرك عيادا بالله الى عورة من العورات. سواء اكانت عورة امرأة او عورة رجل. وسواء اكانت العورة المغلظة عيادا بالله كما يقع ممن يقع - 00:06:40

منه النظر الى الصور المخزية الفاسدة المفسدة في الافلام الدنسة ونحوها فانهم ينظرون الى العورات المغلظة عيادا بالله فلا يجوز النظر الى العورة سواء اكانت مغلظة وهي السواتان القبل والدبر ولا يجوز النظر ايضا الى العورة غير المغلظة - 00:07:00 كالنظر الى فخذ الرجل مثلا او النظر الى وجه المرأة هو عورة وان لم يكن عورة مغلظة لكن لا شك ان المرأة الاجنبية لا يجوز النظر اليها. هذا النوع الاول مما يغض عنه البصر. النوع الثاني النظر الى المردان الحسان. الامر الحسن لا يحد النظر اليه. لان الفتنة - 00:07:20

التي تنشأ عن النظر اليه مماثلة للفتنة التي تنشأ من النظر الى المرأة. فلهذا ذكر اهل العلم ان النظر الى الامرط الحسن اذا كان يؤثر على قلب ناظر فانه ليس له ان يحد النظر اليه. وبعد ذلك يأتي الكلام على النظر الى النساء. وهو الكثير والاشد - 00:07:40 انتشارا النظر الى صور النساء. هذا النظر مع توفر الوسائل الحديثة صار من اكثر ما يعصى الله به في الارض. لما كانت النساء في خدورهن وسترهن. كان النظر الى النساء من اصعب ما يكون. كما كان عليه حال الاباء والاجداد. فالنساء مستترات. قليلات - 00:08:00

خروج. فلو اراد فاسق ان ينظر اليهن لتجشم عناء حتى ينظر. لكن الان النظر الى النساء منتشر انتشارا كثيرا. وآآ عظمت المصيبة والفتنة بنظر السرائر هذا حين يغلق الانسان ابواب بيته او يغلق على نفسه - 00:08:20

الغرفة داخل بيته ويرسل نظره ويقلبه في نساء الغرب والشرق. من خلال القنوات او من خلال مواقع في شبكة ويطلب انواعا عيادا بالله من الصور. نسأل الله العافية والسلامة. فيتفرج ويكون هذا من النظر المرسل. لا شك ان هذا مؤثر في قلبه - 00:08:40

لا شك ان هذه المناظر ستستمر متعبة له. وستلاحقه حتى لو في صلاته وهو يصلي سيظل هذا المنظر معه. ولهذا قال الشاعر وكنت

متى ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر. هذا الذي كلما مرت به امرأة اطل اليها ونظر هذا سيتعب - 00:09:00

كثيرا لان قلبه قد ارسل نظره رائدا ينظر يقلب. وكنت متى ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر رأيت الذي لا لا كله انت

قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر. فهذا الارسل للنظر لا شك انه من اعظم ما يفسد القلوب. وقد تساهلك - 00:09:20

كثيرون جدا فيه الان. ويسهل على بعض المسلمين للأسف ان يجهر به وان يقول في غير ما استخفاء. انا رأيت المقابلة التي اجرتها فلانة مع فلان وما قالت وما قيل. سبحان الله العظيم. بهذه السهولة. سهل الامر الى هذا الحد. هذه المتبرجة المتفرجة التي تنظر اليه -

00:09:40

من قال لك ان لك ان تنظر اليها؟ الجواب امتلأت بالمناظر. تارة باسم انها مناظر مضحكة. وانه ليس قصده النظر الى المرأة والمناظر

التي فيها وتارة باعتبار ان هذا حدث من الاحداث وخبر من الاخبار المهمة فيرسل بصره ويتفرج بدعوة انه يريد النظر الى الاخبار -

00:10:00

او غيرها. وكأن الاطلاع على الاخبار غير ممكن الا اذا عصي الله بالنظر. وهو يعلم علما تاما ان الناس يعرفون الاخبار اذا ارادوا يعرفون

تفاصيلها دون ان ينظروا الى ما حرم الله. فهذا امر فشى وانتشر وتأمل ما في الاية قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا

فروجهم - 00:10:20

ذلك اذكى لهم. فالزكاة القلبية وصلاح الحال مرتبط بغض البصر. وهو امر فرط فيه تفريط عظيم جدا. وقد قال النبي صلى الله عليه

وسلم لعلي رضي الله عنه وهو من هو يا علي لا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليست لك الثانية. الاولى هي الخاطئة التي -

00:10:40

تنظر فتجد امرأة. اذا نظرت ورأيتها في المرة الاولى فانت غير اثم. لكن عليك ان تصرف بصرك. فان لك الاولى وليست لك الثانية لانك

الاولى هي المفاجئة. الثانية هي ان تستمر. ترسل البصر. تواصل. ولهذا لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجأة قال اصرف

بصرك. يعني لو انك التفت - 00:11:00

فرأيت امرأة او رأيت عورة رجل في برية او نحوه هذا خطأ ولا تأثم عليه لكن اذا واصلت تناظر اذا اذا واصلت تواصل ارسال النظر

فلا شك ان هذا تأثم به. هذا الامر مؤثر في القلب بلا شك. وقد بلغت الصور باهلها مبلغا عظيما. وتحدث ابن القيم رحمه الله -

00:11:20

وفي اغائة الله فان عن اثار الصور وما خلفت وما ادت من فساد قلوب اناس وصل بهم الحال الى حد من المرض الذي اهزل اجسامهم

في ارتباط قلوبهم عيادا بالله بصور بصور استحسنتها ولم تغض الطرف عنها فآثر ذلك في القلب وعاد اثرها - 00:11:40

وعلى الجسد. جزاء وفاقا وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون. فالواجب ان تغض الابصار طاعة لله والا فانها منفذ سينفذ

فساده الى القلب ولا بد. هذا نوع من انواع المفسدات التي تكون من خلال الحواس. من ذلك ما يكون من خلال - 00:12:00

السمع بالاذن فان الاستماع بالاذن الى ما حرم الله يؤثر ايضا في القلب. ومن اكثر ما يمثل به استماع الاغاني. فان بلا ريب مؤثرة في

القلب. ولهذا قال من قال من السلف الغناء ينبت النفاق في القلب. كما ينبت الماء البقل. الغناء يسمع - 00:12:20

اذن كيف ادى الى وقوع النفاق في القلب؟ لما قلناه لك من ان السمع منفذ ينفذ من خلاله ما يضر القلب او ينفعه. فاستماع لا شك انه

يضر بالقلب. وكثيرا ما يستثقل صاحب الاغاني ذكر الله عز وجل وكتاب الله تعالى. كما قال ابن القيم - 00:12:40

رحمه الله حب حب القرآن وصوت الحان الغنى في قلب عبد ليس يجتمعان. تجد ان صاحب القرآن يبغض الغناء. وصاحب الغناء

يستثقل الذكر وهذه من مصائب القلب لا شك انها من مصائب وامراض وادواء القلب. مما ينفذ الى القلب من خلال السمع ما يقع من -

00:13:00

معى الشبهات هذه الشبهات كم دمرت من القلوب وكم اضررت باعتقاد اناس كان عندهم اعتقاد سليم فزلزلتهم والعياذ بالله عن بسبب انهم ارعوا اذانهم بهذه الشبهات التي لا يجوز ان تستمع. ولهذا اضرحت قلوب كثيرين مريضة بسبب - 00:13:20

استمعوا من هذه الشبهات وما القى عليهم والعياذ بالله من الدواهي والبلايا المتعلقة بعقيدتهم في الله تعالى او في نبيهم صلى الله عليه وسلم او في اليوم الاخر او في اي امر من امور اعتقادهم. ولهذا جاءت النصوص ناهية - 00:13:40

عن الاصغاء للشبهات. فان الشبهات التي قد يلقيها اهل الالحاد. او النصارى او الروافض او اهل البدع عموما لا يجوز استماعها والشواع والسماع عوام المسلمين لها يسبب عندهم زعزعة شديدة شديدة في الاعتقاد. ولهذا جاء عنه عليه الصلاة والسلام انه اوصى

- 00:14:00

المسلمين اذا خرج الدجال الا يأتوا اليه. فقال عليه الصلاة والسلام من سمع بالدجال فليأمن عنه فان الرجل. يأتيه وهو يحسب انه مؤمن يعني هو واثق في نفسه انه اذا اتى لن يتأثر وهو يحسب انه مؤمن فما يلبث ان يتبعه لما يبعثه من الشبهات او كما قال عليه الصلاة -

00:14:20

والسلام. الدجال يدعي دعاوى شديدة. يدعي انه الرب عياذا بالله. ومع انه اعور عين اليمنى. ومع انه رجل من البشر يأكل ويشرب ويقضي حاجته وينام ويستيقظ الا ان الشبهة التي يلقيها على هؤلاء تجعلهم يعتقدون انه هو ربهم والعياذ بالله - 00:14:40

سمع بالدجال فليأمن عنه فان الرجل يأتيه وهو يحسب انه مؤمن فما يلبث ان يتبعه. لما يبعثه من الشبهات. ولهذا قال صلى الله عليه ليفرن الناس من الدجال الى الجبال. فالحاصل ان الاصل في الشبهات الا تستمعها والا تقرأها - 00:15:00

والا تبحث عنها هذا هو الاصل. ولهذا نهى السلف كثيرا عن مجالسة اهل الالهواء من اهل البدع ومن اسوأ منهم من اهل الكفر والالحاد وغيرهم. وبرروا ذلك بخوفهم على القلوب. فكان مما قالوا لا تجالسوا اهل الالهواء. فاني لا امن ان يغمسوكم في ضلالتهم. ولما طلب

بعض - 00:15:20

المعتزلة من احد السلف ان يقرأ عليه اية قال اقرأ عليك اية. قال وولى و اشار بيده قال ولا نصف اية. يعني ما اسمع منك نهائيا. فلما سئل عن سبب امتناعه من سماع اية منه قال لا امن ان يقرأها فيحرفها فيقع ذلك في قلبي. ولما ذكر لابن عمر رضي - 00:15:40

الله عنهما بعض ما كان يقوله الخوارج جعل يعرض حتى لا يسمع كلامه. ولما تكلم بعض اهل البدع عند طاووس رحمه الله وضع اصبعيه في اذنيه. وامر ابنه ان يسد اذنيه. يقول حتى لا يسمع كلامه. لماذا كل هذا؟ خوفا على القلب ان تنفذ اليه - 00:16:00

شبهة عن طريق الاذن. ومن هنا فلا تعجب. اذا رأيت كثيرا من الذين اصغوا الى الشبهات في هذا الوقت وقد تغيرت احوالهم. وانتكست مفاهيمهم بل تبدلت عقائد بعضهم. فانهم هم الذين فتحوا على انفسهم باب الفساد القلبي هذا. من خلال اذانهم. وايضا فلا

تعجب - 00:16:20

اذا رأيت من ارسل عينه في النظر الى المحرمات وقد خف ورعه وقلت تقواه. لان ذلك قد اصاب قلبه بمرض. فتح او على نفسه من خلال سمعه او من خلال بصره. ومما يفسد القلب اكل الحرام. فان تغذية البدن بالحرام يؤثر في اجزاء البدن - 00:16:40

عموما ومما يؤثر فيه القلب. فان القلب يفسد بفساد غذاء الجسد المحرم. والمحرمات كما ترى في وقتنا هذا انواع. منها ما هو حرام صريح كالربا وهو اكثر ما يكون انتشارا وهو واضح عند كثير من الناس ومع ذلك يتعاملون به. وظروب الرشوة - 00:17:00

السرقه والاختلاس وانواع المأكّل المحرمة. ومن الامور التي اجتراً عليها كثير من الناس ايضا الامور المشتبّهة. كمعاملات كثيرة الان يدخلها الناس وهم غير مطمئنين لها. ما عندهم يقين بانها من المعاملات المباحة. ويأكلون المال المترتب عليها وهم في حال من

التردد - 00:17:20

وهذه الامور المشتبّهة قد بين النبي صلى الله عليه وسلم الحكم فيها فقال الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبّهات لا يعرف هن كثير من الناس الحلال بين واضح. كالمأكّل الطيبة الواضحة. والبيع النظيف البين للسلعة المباحة. الحلال بين - 00:17:40

والحرام بين من خلال الامر الواضح في حرمة السرقة والزنا وشرب الخمر بين وبينهما بين بين الحلال والحرام حرام امور مشتهيات. لا يعرفهن كثير من الناس. ما الحل مع هذه الامور المشتهية؟ واجتنابها. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فمن اتقى الشبهات - 00:18:00

فقد استبرأ لدينه وعرضه. ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام. فالمجتري على الامر غير الواضح سيقوده هذا الى الاجترار على الحرام البين هذا ما يتعلق بالمفسدات للقلب. من النوع الاول وهي المفسدات التي تكون من خلال الحواس. كالاسماع والابصار. النوع الثاني من مفسدات القلب - 00:18:20

وهي المشهورة امراض معروفة تنجم عن خلل يعتري القلب. يعمل في القلب نفسه لان القلب يعمل. يضاد ما ينبغي ان يكون عليه القلب من التزكية والصلاح. وهذه الامراض كثيرة. لكن كما قلت لعلنا نركز على بعض منها. من اشهر امراض القلب الرياء. والرياء اصله - 00:18:40

الرؤية بان يري العبد غيره عملا من اعمال العبادة ليمدح بهذا الذي اظهره. فالعمل يرى يرى على جسد العبد كأن يتصدق او كأن يصلي فهو يري غيره. ومنه سمي الرياء. لكن الاشكال الكامن في القلب هو انه عمل هذا العمل - 00:19:00

غير مخلص عيادا بالله وانما ليبراه الناس. يطلب مدحا مثلا منهم او يطلب ما يطلب. المهم انه لم يرد بهذا العمل وجه الله مضاد للاخلاص تماما. فالمخلص هو الذي صفى العمل. ونقاه من اي شائبة من شوائب الشرك. واراد بالعمل وجه الله - 00:19:20
اما المرائي فالمرائي بظن ذلك عمل العمل لا لله ولكن عمل العمل ليراه الناس ولم يرد الله تعالى بعمله هذا جاء في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام ان اخوف ما يخاف على الامة هو الرياء. وسماه صلى الله عليه وسلم بالشرك الاصغر. وضرب له مثلا - 00:19:40
لقوله صلى الله عليه وسلم هو الرجل يصلي فيطيل صلاته بما يرى من نظر رجل. هذه الاطالة في الصلاة ليست من عادته يعني قد يصلي الركعتين مثلا في ثلاث دقائق. لكن دخل الى المسجد ورأى رجلا من الناس من الحكام او التجار او من - 00:20:00

ذوي الوجاهة فاراد ان يظهر امامه انه من اهل العبادة. فبدأ من ان يصلي الركعتين في ثلاث دقائق صلاها في عشر دقائق. هذه الدقائق التي زادها يري هذا الشخص انه صاحب صلاة طويلة. وانه من اهل الخشوع عيادا بالله. نسأل الله العافية والسلامة. ولا شك ان هذا العمل - 00:20:20

يحبط بالكلية ويفسد. اي عمل يقارنه الرياء فانه يحبط ويفسد عيادا بالله. الرياء لا شك في خطره. ولهذا خافه الصحابة رضي الله تعالى عنهم على انفسهم. كما في قول ابن ابي مليكة رحمه الله ادركت ثلاثين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق - 00:20:40

على نفسه. ما مراده بالنفاق هنا ما يتعلق بالرياء؟ فهم يخافون على انفسهم من هذه الناحية. ان يكون في بعض اعمالهم او في بعض مواقفهم او امرهم بالمعروف او نهيه عن المنكر او دعوتهم يخشون ان تتضمن شيئا من الرياء. وهم الصحابة رضي الله عنهم. واذا خاف هذا الصحابة رضي الله عنهم فغيرهم من - 00:21:00

اولى ادركت ثلاثين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه. ولهذا قال الحسن البصري رحمه الله تعالى في الرياء والله ما خافه الا مؤمن ولا امنه الا منافق. من طبع المؤمن انه يخاف من الرياء. اخشى ان تكون بعض اعماله مرادا - 00:21:20

بها غير وجه الله. وهذا لا يؤمن في الحقيقة. لا يؤمن ابدا. والنفوس لها كما يقول ابن القيم رحمه الله كمائن. واحذر كمائن نفسك متى خرجت عليك كسرت كسر مهان. النفوس لها مقاصد ولها خبايا ولها نوازع معينة. قد يخفى على العبد في بعض الاحيان - 00:21:40
مقصده من عمل ما. اذا راجع نفسه ودقق في حساباته. لماذا قلت كذا؟ لماذا تصرفت بكذا؟ يجد انه قال كذا لان في مجلس فلانا هذا اذا حاسب نفسه. اذا ذاك العمل وذاك الكلام وذاك الحماس كان الغرض منه ان يراني فلان. هذا معنى كون الرياء يخاف منه -

00:22:00

المؤمن لان المؤمن قد يأمر بمعروف قد ينهى عن منكر. قد يصلي قد يتصدق قد يدعو الى الله. والاصل في هذه الاعمال ان تكون لله

مخلصة ممحضة لكن النفس قد تغر صاحبها. وقد ينطوي القلب على شيء من المقاصد الدنيئة. التي تنظر النفس فيها الى غير الله -

[00:22:20](#)

تعالى. وهذا وجه خطورة الرياء انه في بعض الاحيان يكون غير واضح. فمن هنا يخاف المؤمن على عمله من هذه الناحية. ولهذا قال البخاري رحمه الله في صحيحه باب خوف المؤمن ان يحبط عمله. وهو لا يشعر باب خوف المؤمن ان يحبط عمله وهو لا

[يشعر - 00:22:40](#)

ثم ذكر فيه كلام ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه وهو الرياء لانه قد يخالط العمل والانسان لا يشعر عيانا بالله. لكن لابد من التنبيه على امر مهم جدا في امر الرياء. وهو ان بعض الناس اذا سمع هذا

[الكلام في الرياء صار عنده ردة - 00:23:00](#)

فعل معاكسة بحيث يترك العمل كالصدقة مثلا يقول اخاف اني مرائي. يترك بعض الاعمال الصالحة يقول اخاف اني لا اريد الله بها.

وهذا خطأ بلا شك. وهو من الرضوخ للشيطان. فان الشيطان يعطي الناس في وساوسه - [00:23:20](#)

كل منهم فالذي يراه محب للظهور والاشتهار والمدح. وتألف اذنه مدائح الناس يزين عنده العمل حتى يرائي به. والذي قد يجد نوعا

من التورع والخوف من الرياء قد يقول له لا تصلي الوتر فانك اذا صليت الوتر ورآك بعض من معك فانك - [00:23:40](#)

تراثيهم وتقصدهم فيحمله ذلك على ترك العمل. لا شك ان هذا خطأ محظوظ. وليس المقصود بالتحذير من الرياء ان ينقلب الامر الى الظد في ترك العمل خوفا من ان يكون هناك رياء. ما الضابط في هذه المسألة؟ الضابط في هذه المسألة والله اعلم ما رواه الامام احمد

[رحمه الله في الزهد - 00:24:00](#)

عن اويس القرني رحمه الله انه رأى رجلا يصلي قائما وفجأة يجلس. ثم يقوم ثم يجلس. فقال قال له اويس ما شأنك تصلي هذه

الصلاة؟ قال اذكر صلاتي فاقوم. ثم اخاف من الرياء فاقعد. فقال له اويس رحمه الله هذه الصلاة التي - [00:24:20](#)

تصليها في المسجد. اتصلي مثلها في البيت؟ قال نعم. قال فلا عليك. اذا لست بمرائي. هذا هو الضابط. الضابط ان العمل سواء رآك

الناس او لم يروك. فاذا كنت ستعمل هذا العمل على كل حال. الناس موجودون او غير موجودين. فانت بعيد من الرياء - [00:24:40](#)

كابد نفسك وجاهدها على تمحيض النية لله تعالى. فاذا كنت من طبعك انك اذا رأيت الفقير اعطيته مبلغا من المال. سواء اكان في

المسجد احد او ليس فيه احد. فاعطه مطلقا سواء رآك الناس او لم يروك لان من طبعك انك تتصدق. وهكذا اذا كنت تصوم ثلاثة ايام -

[00:25:00](#)

من كل شهر على سبيل المثال. وافق ذلك في يوم من الايام ان دعيت مثلا الى وليمة او نحوه فقلت اني صائم. لا بأس لانك ستصوم

هذا اليوم سواء دعوك الى وليمتهم الى وليمتهم او لم يدعوك. انت ستصوم على كل حال. فلا يضرك هذا. هذا - [00:25:20](#)

ضابط مهم جدا في امر تحقيق الرياء. ان المؤمن اذا كان سيعمل العمل على كل حال فانه يعمل. سواء رآه الناس او لم يروه. لان

الرياء ما معناه ان تعمل العمل ليرك الناس؟ وذلك يعني ان الناس اذا لم يروك لم تعمل. لان قصدك الناس فان كان الناس يرونك

[تصدقت على هذا المسكين - 00:25:40](#)

وان وجدته وحده ما تصدقت. لانك لا تريد الصدقة بقدر ما تريد الناس. هذا الرياء. اما اذا كنت ستصدق على هذا المسكين. تقول الله

عز وجل صدق علي بالالوف المؤلفة. ما يضيرني ان اخذ خمسة ريالات او عشرة ريالات واعطيه. هذا من طبع طبع فيك. فلا تتركه اذا

[كان الناس يرونك. تصدق على كل حال - 00:26:00](#)

ولهذا جاء عن بعض السلف انه قال اذا جاءك الشيطان وانت في الصلاة وقال انك ترائي فاطلها يعني عاند الشيطان ما المقصود بهذا

المقصود بهذا لا يلعب بك الشيطان فيقول لك اذا كنت تصلي صلاة من طبعك مثلا انك تصلي قبل ان تنام تصلي - [00:26:20](#)

بعد راتبة العشاء ثلاث ركعات. ولك فيها ورد معتاد. هذا الورد معتاد من طبعك انك تصلي مثلا في عشرين لثلاثين اية فيجيب الشيطان

وانت تصلي دائما هذه الصلاة فيقول عندك ضيف الان وانت تصلي انت ترائي هذا الضيف يقول - [00:26:40](#)

لا تشغله بل عانده واطلها اطالة. حتى يقطع هذا وسوس وسوسة وسوسة الشيطان عنك. لان الشيطان كما تزين الرياء ليحبط العمل

فانه يخوف من الرياء. حتى يترك العمل. ولهذا قال الفضيل رحمه الله تعالى من عمل العمل رياء - 00:27:00

وقع في الشرك ومن تركه ايضا لاجل الشيطان يقع في نوع اخر من الشرك. لانك استجبت للشيطان سواء في امرك بمראה او بترك العمل المعتاد الذي من عادتك ان تعمله. رآك الناس او لم يروك فلا يطاع الشيطان. الغرم ان لا يحمل الخوف من الرياء - 00:27:20 على الوسوسة. حتى ان بعض الناس يبلغ به يعني المبالغة الشديدة انه يظهر مثلا في العاشر من محرم انه يأكل او يوم عرفة. يقول حتى يعلم الناس اني غير صائم. لا حاجة الى مثل هذا. صوم يوم عرفة ولله الحمد وصوم يوم العاشر المحرم كثير جدا في الناس.

ويصومه الالف من المسلمين - 00:27:40

فكونك تظهر انك يعني ستتعمد الفطر حتى يعلم الناس انك غير صائم هذا من الشيطان الشيطان يريدك ان تترك الصوم في هذا اليوم فلا ينبغي ان يصغى للشيطان لا من هذه الزاوية ولا من الزاوية المعاكسة المقابلة لها. اما علاج الرياء اعاذنا الله واياكم منه. علاج الرياء

- 00:28:00

اخوة لا يكون بمجرد الكلام. بان يقول الانسان افعل كذا ونفعل كذا والواجب كذا. هذا سهل كل احد يستطيع ان يقوله حتى المرائي. حتى المرائي يستطيع ان يتحدث عن الرياء رياء عيادا بالله. ويحذر من الرياء رياء. نسأل الله السلامة والعافية. يستطيع الكلام سهل في هذه الامور. لكن الشأن كل الشأن في - 00:28:20

هذا العلاج الى القلب لان الرياء مرض قد اصاب القلب يكون علاج الرياء من خلال امور اعظمها واجلها على الاطلاق صدق اللجوء الى الله عز وجل بالعافية من الرياء. ولهذا جاءت بعض النصوص في دعاء الرب سبحانه وتعالى بان ينجي العبد - 00:28:40 من هذا الداء العضال. ففي الدعاء المشهور اللهم طهر قلبي من النفاق. واعمال من الرياء ولساني من الكذب عيني من الخيانة. ومن ذلك الدعاء المشهور ايضا اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم. واستغفرك لما لا اعلم. لما ذكر النبي صلى الله - 00:29:00 عليه وسلم ان الرياء في هذه الامة ان الشرك في هذه الامة اخفى من دبيب النملة السوداء على الصفاة الملساء في الليلة الظلماء امر عظيم سأل ابو بكر رضي الله عنه عن السلامة من هذا الداء. فوجهه صلى الله عليه وسلم الى هذا الدعاء. الذي ينبغي ان يحفظه المسلم. وان يردده - 00:29:20

اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئا وانا اعلم. واستغفرك لما لا اعلم لان بعض الامور كما قلنا يكون للنفوس فيها مقاصد فلا تعلم ولا تتضح. اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم. يعني اني حين تصدقت انما تصدقت عمدا. ليراني الناس. اعوذ بك ان اشرك على هذا الحال - 00:29:40

وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم مما قد لا اتفطن له ولا استبينه. ومن ذلك ايضا العلاج للرياء بعد توفيق الله عز وجل. النظر في فضيلة الاخلاص وهي معاكسة للرياء. وما جاء فيها من النصوص العظيمة الدالة على عظم قدر الاخلاص. في حديث السبعة - 00:30:00 الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. ذكر النبي صلى الله عليه وسلم منهم رجلا تصدق بصدقة فمن شدة اخفائه للعمل اخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه. اي انها صدقة خفية لم يعلم بها احد ابدا. من شدة حرصه على اخفاء الصدقة - 00:30:20 عاقبة هذا المخلص ان الناس في عرصات القيامة حين تدنى الشمس وتقرب من الخلائق مقدار ميل فثمة سبعة اصناف يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله ومنهم هذا الرجل المخلص. تصدق بصدقة فاخفاها. حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه. ذكر ابن حجر رحمه الله - 00:30:40

حديثا في فتح الباري وذكر انه بسند حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الارض صارت تميد تضطرب فارساها بالجبال. فقالت الملائكة يا ربي هل شيء من خلقك اعظم من الجبال؟ لان الجبال لما ارسى الارض وكفت - 00:31:00 تعاني الاضطراب كانت خلقا عظيما جدا. فقال الله نعم الحديد تقطع الجبال. يقطع الجبال. فقالت يا ربي هل شيء من خلقك اعظم من الحديد قال النار لان النار كما هو معلوم تذيب الحديد. فقالت يا ربي وهل شيء من خلقك اعظم من النار؟ قال الماء. يطفى النار -

00:31:20

قالت يا ربي وهل شيء من خلقك اعظم من الماء؟ قال ابن ادم يتصدق بصدقة فيخفيها يتصدق بصدقة بيمينه فيخفيها عن

شماله. هذا من اعظم ما يكون من المقامات. ومن اكثر الناس قدرة على اخلاص العمل وتوجيهه لله - [00:31:40](#)
فشأنه اعجب من شأن الجبال الراسيات. ومن شأن الحديد التي تقطعها لانه قد انطوى قلبه على اخلاص عظيم. وهو من الله بمقام
كبير جدا ولهذا استعظم عمله هذا اعظم من عمل الجبال والحديد والماء والنار. فمما يساعد على السلامة من الرياء - [00:32:00](#)
النظر في ضد الرياء وهو الاخلاص. وما الذي يجتنبه لصاحبه من حميد المقام عند الله تبارك وتعالى؟ مما يساعد باذن الله تعالى على
علاج الرياء قراءة السير الكريمة للسلف الصالح رضي الله تعالى عنهم وارضاهم. وما كانوا عليه من الصدق مع ربهم وحرصهم على
اخفاء اعمالهم. وجعلها فيما - [00:32:20](#)

بينهم وبين ربهم ولهم في هذا عجائب عجائب من اخفاء العمل حتى ان اهل البيت لا يدرون بعمل والدهم يعمل العمل بينه وبين الله.
ما يقال لا يدري به جيرانه. بل لا يدري به اهل بيته. لما احتضر احد السلف رضي الله عنهم - [00:32:40](#)
واقتربت وفاته بكت امرأته. وقالت له الرجال حرام علي بعدك. قصده انها لن تتزوج. فقال لا. اريد منك يكيدون هذا لا تتزوجي اخي
محمدا فيشرب الخمر في بيتي بعد ان كان يختم فيه القرآن كل ثلاثة ايام. يقول فما كانوا - [00:33:00](#)
تعرفون كم ختماته حتى قال هذه الكلمة؟ وكان يختم طوال هذه الفترة كل ثلاثة ايام ولا يدرون لكن لما قالت الرجال علي حرام قال
لا اريد هذا لا لكن انا اخشى ان مت ان تتزوجي اخي لان هذا كان من شأن الناس اذا توفيت الزوجة ان يتزوج اخو الزوج زوجته في
كثير من الاحيان حتى - [00:33:20](#)

يحتضن اولاد اخيه. قال انا اخشى ان تتزوجي اخي محمدا. وكان اخوه هذا من اصحاب الخمر. قال فيشرب الخمر في بيتي بعد ان
كان يختم القرآن في بيتي كل ثلاث ليال. يقول الراوي فما كانوا يعرفون ختماته حتى نطق. زوجته واهله ما يدرون كم يختم. فلم
في هذا عجائب من اخفاء - [00:33:40](#)

العمل والخبيئات بينهم وبين الله تبارك وتعالى. اذا قرأ الانسان هذه السير الكريمة وتأمل في عاقبة الاخلاص وتأمل في عاقبة الرياء.
الرياء ما عاقبته؟ ان يمدحك الناس؟ ثم ان يبعدك الله عز وجل وان يمقتك وان يغضب عليك وان يعاقبك على هذا العمل؟ هذه عاقبة
الرياء - [00:34:00](#)

الفرق بين عمل مخلص وعمل المرائي كالفرق بين الماء والنار. الرياء نار ملتهبة عياذا بالله. والاخلاص كالماء البارد المطفئ للنار. فانظر
في عاقبة الرياء وهو مدح الناس وثناء الناس وشكرهم لك وذكرهم لك ثم ستأخذ عواقب هذا عياذا بالله بالقيامة ولهذا روى مسلم
في صحيحه - [00:34:20](#)

ان اول من تسعر بهم النار ثلاثة اشخاص عياذا بالله. كلهم ممن لم يرد الله تعالى بعمله. اما اولهم فرجل تعلم العلم اه يأتي يأتي الله عز
وجل به في القيامة يعرفه بنعمه فيعرفها. فيسأله الله عز وجل عن هذه النعمة فيقول تعلمت العلم فيك. يعني لاجلك - [00:34:40](#)
قرأت القرآن فيك فيقول الله كذبت تعلمت العلم لي قال عالم وقرأت القرآن لي قال قارئ فقد قيل ثم يؤمر به فيسحب على وجهه الى
النار ويؤتى برجل جواد فيعرفه الله بنعمه فيعرفها. فيقول لم اترك سبيلا من سبل الخير الا بذلت فيك. فيقول الله كذبت وانما انفقت
- [00:35:00](#)

قال جواد يعني في الدنيا فقد قيل. ثم يؤمر به فيسحب على وجهه الى النار. والثالث مجاهد. يقول جاهدت فيك. فيقول الله السبت
ولكنك جاهدت لي قال جريء يعني شجاع فقد قيل يعني في الدنيا ثم يؤمر به فيسحب على وجهه الى النار. قال صلى الله عليه وسلم
- [00:35:20](#)

هؤلاء اول ثلاثة تسعر بهم النار. كلهم يراؤون نسأل الله العافية. هذا يرائي بالعلم وهذا يرائي بالجهاد. وهذا يرائي والنافاق والصدقة
عاقبة الرياء ما هي؟ ام بدأ بهم عياذا بالله وسحبوا وفضحوا امام الخلائق الى جهنم وبئس المصير. اين - [00:35:40](#)
عاقبة الرياء من عاقبة الاخلاص. فيتدبر العاقل وينظر في عاقبة هذا وهذا. وهذا مما يعين الانسان لان بعض الناس من دأبه و طريقته
ان يتحدث عن نفسه حججت كذا وفعلت كذا وانا اصلي كذا وانا اختم كذا لا شك ان بعض الناس قد يقولها ولا يكون في ذهنه الرياء
ابدا صادق - [00:36:00](#)

يتحدث عن ما هو نعمة من نعم الله عليه. لكن الاصل اخفاء هذه الامور. والانسان ما يجلس يخبر باعماله وان من شأنه انه يفعل كذا وكذا. اللهم الا لو اراد بذلك ان يتأسى به. فيقول انتم لا تختمون القرآن الا مرة في السنة. وانا اختمه كل شهر. يقول لي يحرضهم. لكن الاصل - [00:36:20](#)

ان العمل يكون خبيثة بين العبد وبين ربه الا اذا اراد اذا اراد ان يتأسى به. ولهذا قال الله تعالى في شأن الصدقة وان وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم. هو الاحسن وهو الاجود. وان ان اظهرت لغرض ان يتأسى بالانسان كان يكون محل قدوة - [00:36:40](#)
فيتصدق على انسان يقتدي به غيره فلا بأس. لكن الاصل ان الانسان لا يتحدث عن اعماله ويزكي نفسه وانه يفعل كذا وكذا لان النفوس لا تؤمن ان يكون مرادها مراداً سيئاً. فيلاحظ المؤمن مما يعينه على العافية من الرياء ان يلاحظ هذا الامر. ان ينظر في عاقبة الرياء وفي عاقبة - [00:37:00](#)

الاخلاص والاخلاص نسأل الله الكريم فظله هو الذي يبقى من الاعمال فقط. هو الذي ينفع في الآخرة. لان الله سبحانه وتعالى يقول الذين يراؤون في القيامة. اذهبوا الى الذين كنتم تراءونهم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء اعمالكم؟ يأتي مفلسا ما عنده شيء. حتى لو كان يتصدق - [00:37:20](#)

وفي الالوف من الريالات كلها تضيع هباء منثورا نسأل الله العافية. ولهذا قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً اشرك فيه معي غيري تركته فهذا مما يساعد المؤمن على ترك الرياء. وترك محاولة جذب النفوس اليه. وتحبيبها اليه وان الناس يتحدثون عنه. نعم - [00:37:40](#)

النفوس من طبعها محبة هذا تألف هذا والاذان يرق لها هذا ولا يستطيع احد ان يزكي نفسه ويقول اني لا احب هذا. لكن على الانسان ان يكابد نفسه وان شاهدها وان لا يرضى لها بالدون بان يمدحها الناس ويكون بغيظاً ممقوتاً عند الله نسأل الله العافية والسلامة. يحرص على مراد الله عز وجل - [00:38:00](#)

ويقصد بعمله وجه الله وليبشر. لانه ان اراد هذا قصداً فان محبة الناس تأتي تبعا. ولهذا اذا احب الله عز وجل عبداً هذا في السماء يا جبريل نادى يا جبريل اني احب فلانا فاحبه. فيحبه جبريل ثم ينادي في اهل السماء. يا اهل السماء ان الله يحب فلانا - [00:38:20](#)
احبوه فيحبه اهل السماء ثم توضع له المحبة في الارض او قال القبول في الارض. هذا يأتي به الله عز وجل لكن لا يكون هو قصدك ولكن هو ولا يكن هو همك. هذا مما ينبغي ان يكابد الانسان نفسه عليه حتى لا تخذله ويقع في الاغترار بعمله بما - [00:38:40](#)
يفسد عليه عمله عياداً بالله. والكلام في الرياء لا شك انه طويل وواسع ومتشعب. والشأن فيه عياداً بالله يعني داء وخيم وله صور ويعني مظاهر تارة يكون من اهل الثراء والمال وتارة يكون من ذوي العلم وتارة يكون من - [00:39:00](#)

غيرهم فهو داء يقع فيه من يكون عنده علم ومن يكون بلا علم. نسأل الله العافية والسلامة. ولهذا قلنا ان الصحابة رضي الله عنهم خافوه من اعظم ما يعين عليه بعد ما ذكرنا الحرص على خبيثة العمل يحرص الانسان على ان يكون بينه وبين الله تعالى اعمال لا يطلع عليها - [00:39:20](#)

الا ربه سبحانه وتعالى. ومن ذلك على سبيل المثال الصدقات. فالصدقات الان من السهل ان يوصل الانسان صدقته من خلال التحويلات المالية بهاتف الجوال ولم يطلع احد على هذه الصدقة نهائياً. كأن يكون هناك حساب خيري فيرسل اليه هذه الصدقة. ما - [00:39:40](#)

احد. هو تولى العملية بنفسه وانتقل المال الذي حوله الى الحساب. لتلك الجهة دون ان يدري احد ابداً. ما يعلم الا الله. ومن ذلك ايصال الصدقات العينية ونحوها خفية. هذا من السهل ومن الممكن ان يوصل صدقات عينية خفية - [00:40:00](#)
يضع بعض الصدقات عند بيت من البيوت او نحوها ويطرق عليهم الباب واذا شعر انهم فتحوا الباب مضى مشى الناس هؤلاء الفقراء اذا وجدوا هذه الاشياء قد جلبت الى بابهم وجعلت عند بابهم يفهمون انها قد اوصلت اليهم فيمضي ويأخذها اهلهما - [00:40:20](#)
حتى المتصدق عليه ما يدري من صاحب الصدقة. الحاصل ان خبيثات الاعمال هذه خبيثات الاعمال كثيرة. يستطيع الانسان ان يكون له خبيثات من الاعمال لا يطلع عليها الا الله سبحانه وتعالى تكون فيما بينه وبين ربه سبحانه. هذا مما ينبغي الحرص عليه. هذا فيما

يتعلق بامر الرياء وهو - 00:40:40

داء من الادواء المفسدة والمظرة للقلب. اعاذنا الله واياكم. من الامراض ايضا المضرة بالقلب ظررا بالغا. داء الكبر بان يرفع العبد نفسه ويشمخر بانفه ويرى نفسه شيئا لا نظير له. ولا يوصل اليه. ولهذا تجده يزدري الناس. هذي من علامة - 00:41:00

المتكبر ما عنده احد يساوي شيئا لا من المتقدمين ولا من المتأخرين لا من اهل العلم لا من غيرهم تجد ان عنده غطرسة هذا الداء في القلب عيادا بالله يعني - 00:41:20

هذه التصرفات لا شك انها نابعة من داء عظيم في القلب. سبب الكبر في بعض الاحيان يكون سبب الكبر المال. قال الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى. كثير من الناس يطغى بالمال. ومن اسباب الكبر الجاه والمنصب والمكانة التي يتبوأها الانسان. ومن

اسباب - 00:41:30

الكبر ايضا التكبر والترفع بسبب الانساب. فيرى انه من ذوي الانساب العالية ويزدري من سواه من ذوي الانساب الاخرى ومن اسباب الكبر وهو من اعجبها واغربها العلم. وذلك ان بعض الناس يجمع معلومات كثيرة. لكن لا زكاة لقلبه بها نسأل الله العافية - 00:41:50 فيكون واسع الاطلاع لكن الداء في القلب. فيصاب بالكبر بسبب كثرة ما عنده من معلومات واسباب الكبر كثيرة قدم الكلام عن ان الكبر عيادا بالله له اسباب. وذكرنا اسبابا معينة منها وهي كثيرة غير هذه اسباب توجد اسباب لكن هذه بعض منها. ماذا عن خطر -

00:42:10

نحن نعلم ان الكبرياء صفة من صفات الله عز وجل وان من اسمائه سبحانه وتعالى المتكبر. فمن تكبر من العباد فقد نازع الله صفة من صفاته. وقد توعد ربه وتعالى بانه سيقسمه ان فعل ذلك. نسأل الله العافية. فالعظمة والكبرياء هذه لله سبحانه وتعالى. فمن نازع الله تعالى فيهما قسمه. كيف يحشر - 00:42:30

كبروا في القيامة. جاء في الحديث ان المتكبرين يحشرون في القيامة امثال الذر. يطأهم الناس باقدامهم. نسأل الله العافية والسلامة. جزاء وفاقا على خبيث لما رفعوا انفسهم هذه الرفعة التي ليست في محلها في الدنيا يحشرون في ذاك الزحام الهائل في القيامة امثال الذر الصغير النمل الصغير. والذر - 00:42:50

من شأن الناس انها تطأه لا لا تتفطن له. فيطأهم الناس عيادا بالله باقدامهم نظير هذا الفعل القبيح. الكبر اعاذنا الله واياكم منه ممنوع حتى اليسير منه. وهذا من اخطر ما في الكبر. جاء في الحديث انه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. نسأل الله العافية والسلامة. ولهذا لم - 00:43:10

ما حدث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما حدث بهذا الحديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما بكى عبد الله بن عمر فسأل عن الذي ابكاه فقال - 00:43:30

الا تسمعون الى ما يقول هذا؟ يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة خردل من كبر مثقال ذرة منك. وهذا يدل عيادا بالله على ان امر الكبر خطير للغاية. وعلى ان اليسير منه فيه هذا الوعيد. ومن هنا يحتاج الى الكلام على علاج الكبر - 00:43:40

مرة اخرى لا علاج لهذه الادواء عموما الا باللجوء الى الله عز وجل. فان امرا يبلغ به الفضاعة حدا ان تكون مثقال الذرة منه حاجبة عن الجنة لا شك انك لا تسلم منه الا بمعوونة من الله تعالى. بان تسأل الله تعالى ان يعيذك من هذا الكبر وفي الدعاء - 00:44:00

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعوذ بك من شر نفسي. انسان يتعوذ بالله من شر نفسه ايضا. فهذا امر عظيم ومخوف ولا شك. الامور المعينة بعد رحمة الله تعالى على الخلاص من الكبر. ان ينظر في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وهو ارفع بني ادم وسيدهم عليه الصلاة والسلام. كيف كانت حاله - 00:44:20

كان صلى الله عليه وسلم يخالط معهم يصغي اليهم لما رآه رجل فصار الرجل يرتعد لما رأى النبي عليه الصلاة والسلام قال صلوات الله وسلامه عليه هو سيد المتواضعين هون عليك. فانما انا ابن امرأة من قريش كل القديد. يعني لا تخف هذه المخافة الشديدة مني. لما قالت له امرأة جارية من - 00:44:40

يا رسول الله ان لي اليك حاجة. يعني انا اريدك في امر. قال انظر لاي سكك المدينة. تريدني اقصي فيها حاجتك. انظري اي موضع يا ام فلان. تريدني ان تقول لي الكلام الذي تريدني ان توصليه الي لا تريدني ان تقولي حاجتها امام الناس. انظري اي موضع انا اتي اليك واقضي حاجتك حيث ارى. ومن ذلك توجيهه عليه الصلاة - [00:45:00](#)

والسلام العام للامة ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغى احد على احد الناس مع النعمة مع المساكن الواسعة مع المراكب الفارحة مع المآكل مع المشارب. مع الامن تطغى وتبطر على من لم يكن عندهم هذا. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الي - [00:45:20](#)

تواضعوا حتى لا يبغى احد على احد ولا يفخر احد على احد. وهكذا النظر ايضا في سير السلف رضي الله تعالى عنهم وارضاهم. والكلام قد يطول في هذا عن ابي بكر رضي الله عنه حتى انه لما تولى الخلافة كانت هناك عجائز في المدينة كان يأتي اليهن ويكنس يصلح من حال البيت ويصلح من حال المنزل - [00:45:40](#)

ويطبخ لهن رضي الله عنه. فلما تولى الخلافة لم تشغله الخلافة عن هذا واستمر على هذا الحال. من تواضعه رضي الله تعالى عنه وارضاه. والامثلة على هذا كثيرة. ولهذا كان - [00:46:00](#)

عدد من السلف يقول اكثر من رجل من السلف يقول اذا رأيت رجلا اكبر مني قلت وهذا سبقني الى الطاعة. واذا رأيت من هو اصغر مني قلت هذا قد سبقته الى - [00:46:10](#)

المعاصي يعني حتى لا يفخر على الصغير وحتى لا يفخر وحتى لا يفخر ايضا على الكبير. يقول الكبير قد سبقني الى الطاعة. صلى قبلي صام قبلي. والصغير يقول انا سبقته الى المعاصي. ان كان هذا الصغير عنده معاصي مثلا وعمره ست عشرة سنة فانا عمري في الخمسين سبقته الى المعاصي. وش الغرض؟ حتى تخضع النفس - [00:46:20](#)

حتى تخضع النفس ولا ترتفع ولا تتكبر وهذا كثير عن السلف مما يعين على ترك الكبر تعويد النفس وقصرها قصرا على التواضع خاصة مع من قد يحتقرون. من ذوي الهيئات الرثة والاحوال الفقيرة. فيبدأهم بالسلام يبشوا في وجوههم - [00:46:40](#) تعودوا هذا معهم حتى لو كانوا ممن يقيم الشوارع وينظفها يعود نفسه يعود نفسه على هذا. يجعل من نفسه هذا الطبع حتى لا تفخر لان اذا تعودت هذا مع مثل هؤلاء الفقراء المزدرين المستضعفين فحري الا تفخر على غيرهم فهذا مما يعين يعين الانسان - [00:47:00](#) ويعوده على مثل هذا الصنيع. لذلك ايضا ان الانسان يسعى الى ترك ولو على الاقل في بعض الاحيان. الى ترك رفيع من الثياب والرفيع من الرفيع من المشارب ولهذا جاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال الا ان البذاذة من الايمان. يعني ايه التواضع في اللبس؟ بان يكون الانسان في لبسته لا يسعى - [00:47:20](#)

الى ان يكون ممن يبحث عن افخر الملابس وعن افخر يعني انواع المآكل مثلا ونحوها ولو على الاقل في بعض الاحيان يعود نفسه ولهذا جاء عنه عليه الصلاة والسلام انه ربما احتفى احيانا يعني ربما مشى حافيا عليه الصلاة والسلام وكان يخصف عليه الصلاة والسلام نعله ويخيط ثوبه ويحلب شاة - [00:47:40](#)

يعني بنفسه تقول عائشة رضي الله عنها عنه عليه الصلاة والسلام كان يكون في مهنة اهله في امور البيت. فاذا حضرت الصلاة خرج الى الصلاة عليه الصلاة والسلام مع انه سيد - [00:48:00](#)

ولد ادم صلوات الله وسلامه عليه. النماذج التي يمكن ان تذكر هنا مما يعين الانسان على التخفيف من غلواء نفسه وترفعها. يقول انس رضي الله عنه كان ابو بكر رضي الله عنه يخطب حتى يقدر الواحد منا نفسه. فكان ابو بكر رضي الله عنه يقول عن الانسان خرج من مخرج البول مرتين - [00:48:10](#)

يعني من ابيه ثم ولدته امه هذا هو الانسان. لذلك قول بعض السلف لما مر به احد القواد وكان يمشي متبخترا فقال له قال نعم عرفتكم. كنت نطفة مذرة. وتحمل في جوفك العذرة يعني في بطنك. واخرتك جيفة قذرة. لانه كان يمشي بتبختر وغرور - [00:48:30](#) قال هذا انت ما الذي يحملك على هذه المشية؟ اصلك نطفة من هي؟ ثم الذي في بطنك الا القدر. وفي نهايتك تكون جيفة قذرة. قال عرفتني والله. هذا هو حقيقة - [00:48:50](#)

الانسان من ذلك ان يتدبر الانسان في مثل هذه النصوص والايات. قال الله عز وجل في الانسان الم يكن نطفة ممن؟ من مني يمني؟ هذا اول وقال الله عز وجل في موضع اخر والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا فما يعرف الانسان شيئا حتى عرفه الله تعالى وجعل لكم السمع والابصار والافعى - [00:49:00](#)

فيما بعد فلذلك صار الانسان يعرف والا في البداية لا يعرف. فهي من نعم الله تعالى عليه. قال الله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف. ثم جعل من بعد ضعف قوة. ثم جعل - [00:49:20](#)

من بعد قوة ضعفا وشيبا. فهذا مما يجعل الانسان يتدبر في اول امره ثم في نهاية امره. ثم في الحال الذي هو فيه مما هو فيه وبالنعم وما في قوله تبارك وتعالى وما بكم من نعمة فمن الله. فكل ما يجعل الانسان يطغى ويبطر نعمة. فان كان السبب على الحامل له على التكبر هو - [00:49:30](#)

المال فالمال نعمة. ان كان السبب الحامل له على التكبر الصحة والعافية فالصحة والعافية نعمة. الله تعالى يقول وما بكم من نعمة فمن الله وما دامت من الله عز وجل ان حقها الحمد والشكر. ولهذا لما ذكر الله عز وجل الاسماع والابصار في مواطن كثيرة جدا في القرآن تقرر بالشكر. والذي جعل - [00:49:50](#)

السمع والابصار والافئدة. قليلا ما تشكرون. ما اكثر ما يغفل عن شكر هذه النعم. فكثير من الناس يطغى ويبطر بسبب النعم. النعم من الله حقها ان تشكر. فاذا كانت حاملة للعبد على ان على ان يتكبر ويتبختر فهذا مريض القلب لا يفقه ولا يعي يعني قلب النعمة - [00:50:10](#)

فجعل النعمة بدلا من ان تكون معونة له على شكر الله تعالى جعلها سببا من اسباب الطغيان والتكبر. كما قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ولهذا قال ابن القيم رحمه الله في هذا وامثاله ان الله تعالى اذا اراد به خيرا سلط عليه مرضا دق به رقبته وارغم به انفه ولجأ - [00:50:30](#)

الى ربك يعني هذا الانسان الشاب اللي في كامل نعمته وعافيته اذا اصابه مرض او وقع له حادث ورأى كيف انه يحتاج الى غيره حتى في قضاء حاجته من البول والغائط انكسرت نفسه. يقول ابن القيم رحمه الله بعض الاحيان تكون هذه نعمة من الله. ومن الملاحظ ان بعض الناس بعد المرض يتواضع لله - [00:50:50](#)

ويزول عنه ذلك الطغيان وذلك الغرور الذي اصابه. فهذا تكون هذه الامراض في بعض الاحيان نعمة. ومنحة للعبد. على كل حال امراض القلوب. اسأل الله ان يعافينا منها كثيرة جدا وهي ادواء ينبغي للعبد ان يتفكر فيها وان يحرص على تفحص نفسه وتفحص افعاله ومدى - [00:51:10](#)

وقوعه في هذه الادواء من عدمه. هل هو من اهل الرياء؟ نسأل الله العافية. فيكابد نفسه على الاخلاص. هل هو من اهل الغرور والتكبر؟ فيسعى الى خزم نفسه التواضع لله ونحو ذلك مما يعينه على اصلاح العمل فيما بينه وبين ربه نسأل الله ان يصلح لنا ولكم - [00:51:30](#)

القلوب ويحسن لنا العواقب. والله المستعان. يقول الاخ بعض السلف ترك العمل لاجل الناس شرك. وفعل العمل لاجل الناس رياء. انا مثل ما تقدم وكلام اظنه الفضيل رضي الله عنه او لغيره من السلف يقول انك لا تفعل العمل لاجل الناس حتى يمدحوك وايضا لا تترك العبادة وتترك الطاعة تقول اخاف - [00:51:50](#)

انه رياء. كن على الوضع المعتاد الذي انت عليه. رجل يصوم مقدارا معيننا نافلة يصوم. علم الناس او لم يعلموا. من طبعه انه يتصدق اذا رأى الفقير يتصدق رآه الناس او لم يروه. لا يكن لا تكن رؤية الناس سببا في ان تتصدق وفي الوقت نفسه لا تكن رؤية الناس سببا في ان تترك الصدقة - [00:52:10](#)

تذهب يمينة ولا يسرى لا هنا ولا هنا ولكن ابقى على عملك المعتاد ومع ذلك ان اخفى الصدقة واولها الى الفقير فلا شك ان هذا ازكى واطير. يقول فهل مدح الشخص لنفسه عند صنع اي عمل الرياء؟ الاصل ان الانسان لا يمدح نفسه لكن ذكر اهل العلم ان الانسان قد يحتاج الى مدح نفسه الى اذا اراد - [00:52:30](#)

ان يزيل مسبة عنه. فاذا اسبى به الظن في امر من الامور فان له ان يتحدث عن نفسه عند هذه النقطة. وهذا ما وقع عثمان رضي الله عنه فلما داهمه الثوار وارادوا قتله اطل عليهم رضي الله عنه من بيته. وقال افيكم فلان؟ افيكم فلان من الصحابة؟ فقالوا نعم -

00:52:50

قال انشدكم الله اتشهدون ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من جهز من جهز من يشتري بئر رومية وله الجنة فاشتريتها بمالي فقالوا اللهم نعم وذكر بعض الاشياء لان هؤلاء الجهال والفوضيين الذين دهموا بيت عثمان رضي الله عنه ارادوا قتله يظنون ان

عثمان - 00:53:10

منطقهم الاعوج الخبيث يظنون انه من اهل الفجور والظلم. فاراد ان يبرز لهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه مثل هذه المقولات. وانه ليس من عتاب الحكام ومن الظلمة وانما هو رجل من اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام له مشاهد الكريمة وله مناقبه فتحدث من هذه الناحية. والا فالاصل ان الانسان لا يمدح نفسه - 00:53:30

والعادة في الناس انهم حين يرون الانسان يمدح نفسه انهم يستردون عقله. الشخص الذي يجلس يمدح نفسه وانا عندي كذا ومن شأن كذا. الناس يستخصفون عقله يستنقصون قدره. يقول كيف نجمع بين حديث الثلاثة الذين سعروا بهم النار؟ وحديث تلك عاجل بشرى المؤمن. مدح الناس للمؤمن لاحسانه - 00:53:50

ولصدقته وهو لا يريد هذا هذا خير لا يظره. لكن تطلبه هو من الناس المدح وتعمده ان يعمل العمل يمدح هذا هو الاشكال. فهذا الحديث معارضة له بينه وبين الحديث السابق. يقول اذا وقع شخص في الرياء في صلاة الفريضة. فهل يجب عليه اعاتها؟ الظاهر انه لا لا يعيدها. لان - 00:54:10

ما مضت بوضعها لكن يستغفر الله ويكابد نفسه ويجاهدها على عدم الوقوع في الرياء. يقول في بعض الاحيان يأتي الرياء لا اراديا. قال فهل اقطع العبادة ام اخرجها بالمحاولة عن الامتناع من الرياء؟ اذا وقع لك مثل هذا الخاطر اقطعه اقطع الخاطر نفسه. اذا وقع لك خاطر بانك تريد - 00:54:30

ان يراك الناس او نحوه اقطع الخاطر واقبل على صلاتك وتعوذ بالله او اقبل على العبادة التي انت فيها وتعوذ بالله منه ولا يضرك ان شاء الله. فاذا جاءك مثل هذا الخاطر - 00:54:50

وجدت نيتك في اثناء صلاتك او في اثناء عبادتك على ان تريد الله تعالى بطاعتك. يا اخي يقول يصعب علي القرآن بالتدبر فاهجره احيانا اسابيع واحيانا اقرأ بتدبر وتأثر تأثرا لكن دائما لا استمر واعود الى غفلتي نقول لا تترك لا تترك - 00:55:00
الخير والطاعة حتى لو كنت بهذا الحال. وهجر القرآن تقول تهجر القرآن اسابيع من السهل الا تهجره اسابيع. لماذا لا تجعل لنفسك وردا تقرأ القرآن كل يوم تجعل هذا شيئا مرتبا. والنبي صلى الله عليه وسلم وجه عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما الى ان يقرأ القرآن مرة كل شهر - 00:55:20

فاصر عبدالله بن عمر الى ان اوصله الى ان يقرأه كل ثلاث. وكان توجيهه الاول صلى الله عليه وسلم ان يقرأه مرة كل شهر. فكون المؤمن يقرأ مرة يخطب القرآن مرة في الشهر هذا امر سهل. اما هجر القرآن اسابيع هذا ليس صعبا يعني هجر القرآن خذ المصحف واقرأ. ليس من الصعب يعني امر القراءة. اذا صليت مثلا - 00:55:40

العشاء بدلا من ان تذهب بسرعة الى عملك او الى بيتك انتظر لك دقائق واقرأ المصحف عشر دقائق بعد العصر مثلا هذا العصر الطويل الان ما بين العصر والمغرب فترة تزيد على الساعتين وفي الصيف تصل الى ثلاث ساعات بدلا من ان تذهب من اول العصر خذ المصحف وهكذا في بيتك يكون لك نصيب فهجر القرآن - 00:56:00

ليس من الصعب ان تتركه. هجر القرآن علاجه بان تقرأ القرآن. يقول هل النظر الى اللحية واسبال الثياب يؤثر في القلب؟ وبخاصة ممن عرف بصلاحه ومظهره الخالي ما هو بواضح السؤال يا اخي ما هو بحقيقة واضح لكن لا شك ان اعفاء اللحية واجب شرعا وانه لا يجوز التعرض لها بالحلق واسبال الثياب لا يجوز ان - 00:56:20

تنزل الثياب عن الكعبين هذا فيه الاحاديث الصحيحة الصريحة الواضحة لكن السؤال يعني قد لا يكون واضحا لكن لا شك ان اسبال

ان ترك آآ اسبال الثياب انه يؤثر في القلب لانك تطيع الله وان اعفأك للحيتك يؤثر في القلب لانك تطيع الله وكل عمل من اعمال

الطاعة كل عمل - [00:56:40](#)

اعمال الطاعة يؤثر في القلب يؤثر بالصلاة كما ان المعصية تؤثر في القلب بالفساد. فالاعمال الصالحة غذاء للقلب والاعمال الفاسدة داء من ادواء القلب. يسأل يقول اريد اجلس مع اهلي وابنائى كم اجلس في الاسبوع وماذا اقرأ عليهم؟ ما فيه حد محدود ما يقال يعني في الاسبوع مرة او كل يوم مرة هذا - [00:57:00](#)

امر يتفاوت الناس فيه. يقول ما حكم رؤية المرأة لعورة الرجل المشلول خاصة انها تكون قائمة عليه في بعض الاحيان. الامر في حال الضرورة الضرورة اخر يعني قد تكون قد يكون بعض الناس لا يوجد من يرعاه نهائيا. ويكون فيه الشلل هذا مثلا فلا يستطيع ان يقوم بامر من جهات التنظيف من البول او - [00:57:20](#)

الاصل ان العورات لا ترى. هذا هو الاصل. لكن هذي حال ضرورة. فاذا قام عليه ابنه او من حوله ممن لا يمكن ان يقوم لا شك انه لو وجدت الزوجة فهو الاصل لان الزوجة لا بأس ان ترى هذا منه. لكن اذا لم يوجد لا يقال يترك في نجاسته لا. هذا حال ضرورة لكن هذا ليس هو - [00:57:40](#)

والاصل الاصل الكف عن العورات لكن حال المشلول وغيره حال ضرورة. رجل زنا بنهار رمضان وبعدها تاب. فما كفارته؟ نسأل الله ان يعفو عنا نسأل الله السلامة والعافية اقدام على مثل هذا الامر اذا كان جماع الزوجة في نهار رمضان فيه الكفارة المغلظة فما بالك عيادا بالله بالزنا وفي نهار رمضان؟ لا شك ان - [00:58:00](#)

اسم هذا عظيم جدا. الا ان يصدق في التوبة مع الله تعالى. ومن اعظم ما يبرهن على صدقه ان يقطع عن نفسه الاسباب التي تعيده الى زنا ثانية من النظر الى صور النساء واستماع المهيجات من الاغاني ونحوها مما يعيد لانه كما يقول السلف الغناء يريد الزنا رقية الزنا يعني - [00:58:20](#)

الذي يعني سماع الاصوات الغنائية المطربة النظر الى النساء هذا هو الذي يحذو الناس بالتدريج حتى يقعوا في الزنا ولهذا قال الله تعالى ولا تقربوا الزنا لان من الاشياء التي تقرب من الزنا النظر مثلا المحرم. من الاشياء التي تقرب من الزنا استماع الاغاني. كل هذه مما يهييج ولا سيما الاغاني الماجنة ونحو - [00:58:40](#)

سواء كان الغناء الاصل ان كله محرم. لكن الاغاني الماجنة تثير هذا في النفوس اكثر. لكن ان تاب وصدق فالتوبة تجب ما قبلها حتى لو كان شركا يصدق في التوبة رحمة - [00:59:00](#)

الله تعالى واسعة. النهي عن المنكر يؤثر القلوب نعم. وما نسأل الله ان يكفينا شره وغبه. كل هذه الامور تؤثر. هل من يستمر على المشاهدة والاستماع الى ما حرم الله؟ ويعلم - [00:59:10](#)

هذا لكن يخالفه فيعاقبه الله في الدنيا والاخرة نعم معرض للعقوبة. امره الى الله. قد يعاقب في الدنيا قد يعاقب في الاخرة كل هذا الى الله. لانه اذا فتح على - [00:59:20](#)

باب المعصية فلا يدري متى تأتية القارعة من الله تعالى. ولهذا بالذات الذنوب التي يستمر عليها الانسان. نسأل الله العافية. ولهذا لما ذكر الله اهل الايمان قال ولا يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون. كون الانسان يقع في ذنب تضعف نفسه ثم يستغفر ويستعتب ويعود هذا من شأن المؤمن - [00:59:30](#)

تواب يقع في الامر ثم يتوب ويعود لكن كونه يستمر سنة سنتين بلغ تزوج اربعين خمسين الى متى؟ قد يصيبه الله بقارعة في الدنيا وقد يصيبه عيادا بالله ويجمع له ذلك في قبره او في الاخرة. نسأل الله باسمائه وصفاته ان يصلح قلوبنا اجمعين -

[00:59:50](#)

وان يهدينا سبل السلام والله اعلم وصلى الله وسلم على - [01:00:10](#)